

الفصل الثالثة

المشكلات السلوكية

لدى الأطفال وطرق علاجها



الفصل الثالث

المشكلات السلوكية لدى الأطفال وطرق علاجها

مقدمة :

هناك العديد من المشكلات السلوكية عند الأطفال والتي تزداد حدتها من طفل إلى آخر ومنها ما يمكن معالجتها بالتوجيه وأخرى قد تصل إلى حد المرض النفسي وتحتاج إلى معالجة مكثفة وطويلة، ومن أمثلة المشكلات السلوكية التي يمكن تعديلها بالتوجيه والإرشاد "التحدث من دون إذن المعلم، الضحك بصوت مرتفع في أي مكان، مضغ العلكة أمام الكبار، تلفظ الطفل بكلمات سيئة"، وقد تتسع حجم المشكلات عند الطفل فتأخذ أحيانا جوانب نفسية يصعب معها العلاج بالتوجيه فقط، ومن أمثلة هذه المشكلات "مشكلة العناد والتمرد، مشكلة الغيرة، مشكلة الغضب، مشكلة الهروب من المنزل، مشكلة الاكتئاب"، و تزداد السلوكيات حدة وخطورة عند بعض الأطفال لتصل إلى حد التخريب أو محاولة السرقة أو حمل السلاح أو تناول المخدرات وهذا ما نصفه بالسلوك العدواني.



متى نعتبر سلوك الطفل مشكلة تحتاج لعلاج؟

يعد سلوك الطفل مشكلة تستدعي العلاج عندما يلاحظ على سلوكه الآتي:

- 1- تكرار المشكلة: يمكننا أن نحكم على السلوك إنه مشكلة تحتاج لعلاج إذا تكرر كثيرا وأصبح أحد السلوكيات المميزة للطفل.
- 2- إعاقة هذا السلوك لنمو الطفل الجسمي والنفسي والاجتماعي: عندما يكون هذا السلوك مؤثرا على سير نمو الطفل ويؤدي إلى اختلاف سلوكه ومشاعره عن سلوك ومشاعر من هم في عمره.
- 3- أن تعمل المشكلة على الحد من كفاءة الطفل في التحصيل الدراسي وفي اكتساب الخبرات التعليمية.
- 4- عندما تسبب هذه المشكلة في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بالحياة مع نفسه ومع الآخرين وتؤدي لشعوره بالكآبة وضعف قدرته على تكوين علاقات جيدة مع والديه وأخوته وأصدقائه ومعلميه.

أهمية علاج مشكلات الطفولة:

نظرًا لأهمية الطفولة كحجر أساس لبناء شخصية الإنسان، وبما إن لها دورًا كبيرًا في توافق الإنسان في مرحلة المراهقة والرشد، فقد أدرك علماء الصحة النفسية أهمية دراسة مشكلات الطفل وعلاجها في سن مبكرة قبل أن تتضخم وتؤدي إلى انحرافات نفسية وضعف صحي وغير ذلك من الأضرار المتوقعة.

وقد أوضحت نتائج الدراسات في مجالات علم النفس دور مشكلات الطفولة في نشأة الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية في مراحل المراهقة والشباب.

بعض مشكلات الطفولة:

وفيما يلي سنقوم بعرض أهم المشكلات السلوكية عند الأطفال وأسباب حدوثها وطرق العلاج.

(1) مشكلة العناد والتمرد:

العناد هو عصيان الطفل للأوامر وعدم استجابته لمطالب الكبار في الوقت الذي ينبغي أن يعمل فيه والعناد من



اضطرابات السلوك الشائعة وقد يحدث لفترة وجيزة أو مرحلة عابرة أو يكون نمطا متواصلا في سلوك وشخصية الطفل.

أسباب مشكلة العناد لدى الطفل:

- 1- إصرار الوالدين على تنفيذ أوامرهما الغير متناسبة مع الواقع أو مع طبيعة الطفل نفسه.
- 2- رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلالته عن الأسرة خاصة إذا كانت الأسرة لا تنمي ذلك الدافع في نفسه.
- 3- القسوة، فالطفل يرفض اللهجة القاسية ويتقبل الرجاء ويلجأ للعناد وكذا عندما يتدخل الوالدين في كل صغيرة وكبيرة في حياته ويقيدانه بالأوامر التي تكون أحيانا غير ضرورية فلا يجد الطفل من مهرب سوى بالعناد.
- 4- تلبية رغبات الطفل ومطالبه نتيجة العناد تدعم هذا السلوك لديه فيتخذ هذا السلوك لتحقيق أغراضه ورغباته.

ونقترح لعلاج مشكلة العناد ما يلي:

- 1- تجنب مع طفلك كثرة الأوامر وفرض الرأي على كل كبيرة وصغيرة.
- 2- احرص على شد انتباه طفلك للشيء قبل أن تأمره بفعله.
- 3- لا تعاقب طفلك بالضرب عند رفضه لتنفيذ أوامرك بل تحلى بالصبر وناقشه بحكمة ووضح له النتائج السلبية التي نتجت من أفعاله.
- 4- إذا اشتد عناده الجأ للعاطفة وناشد فيه حبه لك، بأن تقول له مثلا/ إذا كنت تحب والدك أسمع الكلام.
- 5- إذا لم يجدي معه العقل ولا العاطفة احرمه من شيء محبب إليه كالحلوى أو الهدايا.
- 6- وضح له من خلال ملامح وجهك الغاضب أنك لن تكلمه حتى ينفذ أوامرك.

(2) مشكلة الغيرة:



الغيرة هي حالة انفعالية مركبة من حب التملك وشعور الغضب بسبب وجود عوائق مصحوبة بتغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية يشعر بها الطفل عادة عند فقدان الامتيازات التي كان يحصل عليها أو عند ظهور مولود جديد في الأسرة أو عند نجاح طفل آخر في المدرسة في حين كان حظه الفشل والإخفاق، هذه المشاعر المركبة يرفض الطفل الإفصاح عنها أو الاعتراف بها ويحاول إخفائها لأن الإفصاح عنها يزيد من شعوره بالمهانة.

أسباب مشكلة الغيرة لدى الطفل:

- 1- شعور الطفل بالنقص ومروره بمواقف محبطة: كتنقص الجمال أو عدم حصوله على الملابس المناسب من وجهة نظره أو تعرضه لمواقف محبطة أو فشله المتكرر ويزداد هذا الشعور نتيجة سوء معاملة الوالدين له والسخرية منه.
- 2- أنانية الطفل التي تجعله راغبا في حيازة اكبر قدر من عناية الوالدين.
- 3- قدوم طفل جديد للأسرة.
- 4- ظروف الأسرة الاقتصادية فبعض الأسر يكون دخلها الاقتصادي منخفض مما يؤثر سلبا على نفسية الطفل.
- 5- المفاضلة بين الأبناء فبعض الأسر تفضل الذكور على الإناث أو عندما يفضل الصغير على الكبير وهكذا فتنمو الغيرة بين الأبناء.
- 6- كثرة المديح للأخوة أو الأصدقاء أمام الطفل وإظهار محاسنهم أمامه.

ولعلاج مشكلة الغيرة عند الطفل نقترح ما يلي:

- 1- أن نزرع في الطفل ثقته بنفسه وان نشجعه على النجاح والتفوق.
- 2- أن نتجنب عقابه أو مقارنته بأصدقائه أو أخوته وإظهار نواحي ضعفه وعجزه بالمقارنة تصنع الغيرة بين الأخوة.
- 3- أن نعلمه أن هناك فروقا فرديه بين الناس ونضرب له الأمثلة على ذلك.
- 4- أن نزرع فيه حب المنافسة الشريفة وان الفشل ليس هو نهاية المطاف.
- 5- تشجيعه على الإفصاح بما يشعر به من حزن.
- 6- أشعار الطفل بأنه مقبول بما فيه لدى الأسرة وان تفوق الآخرين لا يعني أن ذلك سيقبل من حب الأسرة له أو خفض حبهم له و مكانته في قلوبهم.
- 7- عدم إهمال الطفل والتوقف عن تدليله لمجرد قدوم طفل جديد، فلا بد أن يحصل الطفل على الاهتمام الطبيعي من قبل الوالدين خصوصا مع دخول طفل جديد للأسرة.
- 8- تعويد الطفل منذ الصغر على تجنب الأنانية وحب النفس وتعريفه بأن له حقوقا وعليه واجبات يجب الالتزام بها.

(3) مشكلة الألفاظ النابية عند الأطفال:

أصبح انتشار الألفاظ السيئة عند بعض الأطفال من المشكلات الظاهرة بشكل واضح في مجتمعنا، ويرجع سبب هذه المشكلة إلى أن الطفل يتلقى هذه الكلمات من الوسط المحيط به (الأسرة، الأصدقاء، المدرسة....) وإذ يعتبر الطفل متلق جيد لكل الألفاظ والأحداث التي تدور من حوله، فإنه سوف يقوم بترديد هذه الألفاظ لدى صدورها من قبل أشخاص مقربين له، إن لم يفهم معناها.



وللحد من هذه المشكلة يمكن القيام بالآتي:

- عند سماعك لكلمات سيئة تصدر من فم طفلك للوهلة الأولى، لا تعلق عليه وحاول عدم لفت الانتباه إلى تصرفه هذا، وغض النظر عن بعض تصرفاته وكأن شيئاً لم يكن. فعادةً مجرد التعبير المفاجئ الذي يظهر على وجه أحد الوالدين يكون حافزاً للطفل ليكرر الكلمات السيئة، فإظهار أي تعبير أو تلفظ لأي كلمة سوف يؤدي إلى تشجيع هذا السلوك وقد يستخدمها الطفل فيما بعد ليستفزك وليشد الانتباه إليه.
- تجنب نعت أطفالك بكلمات وألفاظ السب واللعن أو أسماء الحيوانات وتجنب معاقبتهم جسدياً لأنك بذلك ستدفعهم للإصرار أكثر عليها.
- انتبه لكل من يتعامل مع ابنك، خصوصاً المقربين جداً، كالجد مثلاً، من أن يعلمه كلاماً غير لائق في الصغر بهدف الضحك والمزاح؛ فهذا سوف يقلل احترامه للآخرين، وسيأتي يوم ويتلفظ بوجهك بهذه الكلمات.
- قد يكون تلفظ الطفل بتلك الكلمات محاولة منه للاندماج مع مجموعة من رفاق السوء وقبولهم به ضمن الفريق، فحاول أن تكون المثل الأعلى لأطفالك، فطفلك يقلدك في كل موقف يراك فيه، لذا علمه أن هناك طرقاً أخرى للتعبير عن مشاعره عند عدم رضاه عن الآخرين مثلاً، شجعه على استخدامها بدلاً من السب والغضب.
- إذا كنت لا ترغب بأن يتلفظ أولادك بما تكره فابتعد أنت عن هذه الألفاظ، وكذلك اضبط تصرفاتك وانفعالاتك السلبية في المواقف المزعجة.
- وضح للطفل بعض معاني الكلمات غير المقبولة إن كان لا يعرف معانيها، وأخبره أنه يجب أن يبتعد عنها وإلا سوف ينبذه الآخرون نتيجة التلفظ بها.
- علم طفلك أن التكلم بمثل هذه الألفاظ سوف يحط من قدره على عكس ما يظن، وليس معنى أنه أصبح كبيراً أن بإمكانه الرد على الآخرين واستخدام الألفاظ النابية معهم.

(4) مشكلة تكرار نوبات الغضب عند الأطفال:



يقوم بعض الأطفال أحياناً بإلقاء أنفسهم على الأرض غضباً، ومنهم من يقوم بالصراخ بشكل هستيري متواصل، إضافة إلى الشتم وتكسير الأشياء، ولا يتوقفون عن هذا الفعل إلا بحصولهم على ما يريدون. هذا ما يطلق عليه بنوبات الغضب التي تصيب نسبة كبيرة من الأطفال خلال سنوات حياتهم الأولى خاصة بين 2 و 5 سنوات.

تحدث هذه النوبات للطفل لأنه غير قادر على التعبير عن احتياجاته ومتطلباته الحالية بكلمات بسبب قلة المفردات لديه وصعوبة التواصل مع الكبار المحيطين به وشعوره بأنهم غير قادرين على فهمه. ولكن الأهم في التعامل مع هذه المشكلة هو معرفة سببها، فبعض الأطفال قد يثورون، هذا السلوك نتيجة إحباطهم من موقف معين، مثل جلوسهم في مكان معين لفترة طويلة وعدم قدرتهم على فعل ما يريدون، وبعضهم تحدث لديهم عندما تغلب عليهم مشاعر الحزن والاستياء والخوف والقلق، كقدوم مولود جديد إلى العائلة، بينما يلجأ بعض الأطفال إلى هذه النوبات كأداة للحصول على ما يريدون عن طريق التمثيل والمناورة.

بعض الممارسات التي قد تخفف من هذه المشكلة:

- حافظ على هدوئك ولا تصرخ حتى لو شعرت بالغضب، لأن الصراخ لن يفيد في تصحيح الموقف، وإياك أن تستسلم لطلبات طفلك، لأنه في هذه الحالة سيدرك أنها أفضل الطرق للحصول على ما يريد.
- تأكد من أنه في مكان آمن ولن يقوم بإيذاء نفسه أو إيذاء الآخرين ولا تتركه وحيداً. طبعاً هذا يعتمد على موقف النوبة التي يعاني منها، فمثلاً إذا كان حزيناً لأن لعبته قد كسرت فمن الأفضل البقاء جانبه ومحاولة جذبه لنشاط جديد.
- ابتعد عن ضرب الطفل في مثل هذا الموقف لأن الضرب سوف يعقد المشكلة أكثر وقد يعود بنتائج خطيرة عليه مستقبلاً.

- تجنب أسباب نوبة الغضب. إذا كان طفلك مثلاً يصاب بالغضب مع شعوره بالنعاس احرص على العودة إلى المنزل قبل موعد نومه. وتجنب الأماكن التي تؤدي إلى حدوث مثل هذه النوبات مثل أماكن التسوق ومحلات الحلويات.
- قم بمدح الطفل وتشجيعه عند توفقه عن مثل هذه السلوكيات الخاطئة بشكل دائم. ومن الممكن أن تستخدم طريقة المدح على جرعات، مثلاً عندما يكون الطفل جالساً بجانب والده، قومي بذكر التصرفات الإيجابية التي قام بها اليوم خلال المشوار.

(5) مشكلة السرقة:



السرقة هي: محاولة استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق وذلك بأن يتجرأ ويمد يده داخل محفظة والدته ليأخذ المال دون علمها أو يحاول سرقة مصروف زميله في المدرسة وقد يظهر على الطفل الذي يقوم بهذا الفعل اضطرابات سلوكية واضحة خصوصاً في الفترة العمرية 8.4 سنوات وقد يتطور الأمر ليصبح جنوحاً في عمر 10-15 سنة وقد يستمر الحال حتى المراهقة.

وللسرقة عند الصغار أشكال عديدة، نذكر منها ما يلي:

- 1- السرقة الكيدية: وهي التي يقوم بها الطفل بسبب كراهيته لطفل آخر وتكون بمثابة الانتقام منه.
- 2- سرقة حب التملك: وغالبا ما تكون بسبب الطمع والحصول على أشياء أكثر من أخواته.
- 3- السرقة كاضطراب نفسي: وتكون نتيجة لعدم التوازن واهتزاز شخصية الطفل.

أسباب السرقة:

- 1- عوامل أسرية: إن أساليب القسوة في المعاملة الوالدية وكذلك العقاب المبالغ فيه أو

التدليل الزائد للطفل، كل ذلك قد يسهم في لجوء الطفل إلى السرقة، خصوصا إذا وافق ذلك عدم تعويد الطفل على التفرقة بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين.

- 2- الشعور بالنقص ومحاولة تعويض مشاعر الدونية.
- 3- وسائل الإعلام الغير هادفة أو السلبية.
- 4- هوس السرقة لمجرد التقليد دون وعي.
- 5- رد فعل عدواني تجاه زملاء أو الأباء.
- 6- الغيرة من طفل آخر لحصوله على أشياء لا يستطيع هو الحصول عليها.

أساليب التغلب على المشكلة:

- 1- الاهتمام بالتربية الدينية وتعميق الوازع الديني لدى الأطفال.
- 2- عدم الإهمال للطفل ومعاملته بقسوة وجفاء.
- 3- مساعده الطفل على اختيار أصدقائه بأسلوب مقبول وعن إقناع تام.
- 4- تعويد الطفل على احترام ملكية الآخرين وتوفير بعض الأشياء الضرورية التي تغنيه عن النظر لما في يد غيره من الأطفال.
- 5- توجيه الأبناء إلى الأفلام التي يشاهدونها والى المجالات التي يقرؤونها.

(6) مشكلة الاكتئاب وآثاره السلبية:



تتضمن الأعراض الاكتئابية لدى الأطفال اضطرابات في المزاج وفي القدرة على الاستمتاع وفي الوظائف الإنمائية وفي تقويم الذات وفي سلوك الطفل مع الآخرين كما يترك الاكتئاب إثارة في المجال المدرسي.

أعراض الاكتئاب في مرحلة الطفولة:

للاكتئاب أعراض خطيرة ومتعددة، من أهمها: الخوف، التشاؤم، الإحساس بالفشل، كراهية الذات، الأفكار الانتحارية، البكاء، انخفاض القدرة على تحمل الأزمات، التردد، اضطراب النوم، انخفاض الشهية للطعام، الشعور بالوحدة والرغبة في الابتعاد عن الأصدقاء، عدم الاستمتاع في المدرسة، مشاكل اجتماعية، وغيرها.

أسباب الاكتئاب في الطفولة:

أولاً: أسباب متعلقة بالطفل نفسه



أوضحت الدراسات أن مرضي السكر والربو من الأطفال أكثر تعرضاً للاكتئاب، وكذلك الأطفال الذين تعرضوا للحروق والتشوهات والأطفال الذين يعذبون جسدياً. وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين عانوا من مشاعر الحزن المتواصل وعاشوا حالة من الحداد النفسي لفترة طويلة يظهر عليهم أعراض الاكتئاب بدرجة مرتفعة من غيرهم.

ثانياً: الحالة الاقتصادية

يتأثر الطفل بالظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها الأسر وتنعكس عليه بالكآبة والإحباط ومقارنة نفسه دائماً بمن هم في نفس عمره ويعيشون حياة أفضل منه في المستوى المادي أو حياة أكثر استقراراً وترقيهاً.

ثالثاً: القدرات العقلية المحدودة:

أوضحت الدراسات الإكلينيكية أن بعض من يصل إلى درجات عالية من الاكتئاب، يعانون من مشكلات في الوظائف العقلية، ذلك أن هناك علاقة بين الاكتئاب لدى الأطفال وصعوبات التعلم.

رابعا أسباب متعلقة بالوالدين:

أكدت العديد من الدراسات إلى أن الأسر التي تتسم بالجهل والتخلف تكون مسئولة بدرجة عالية عن إصابة أطفالهم بالاكتئاب، وعلى سبيل المثال فالأمهات المضطربات نفسياً لا يستطعن احتواء أطفالهن وإعطائهم الأمن والرعاية اللازمين كما توصلت دراسة أخرى إلى أن الآباء ذو التوافق السيئ يعانون من العلاقات المتنافرة بينهم وبين أبنائهم.

خامسا التفكك الأسري

يلعب التفكك الأسري دوراً جوهرياً وحاسماً في ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال فالشد والتوتر وضغوط الحياة اليومية التي يعاني منها الآباء والأمهات قد تنعكس بشكل كبير على الأطفال وقد تبين أن الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب الشديد غالباً ما يعيشون بين أسرة مفككة.

(7) مشكلة السلوك العدواني:



السلوك العدواني: ويقصد به إلحاق الأذى بالآخرين، وقد يكون عدواناً ظاهراً أو باطنياً. العدوان الظاهر يكون جسدياً مثل: الضرب ورمي الأشياء، أو نفسياً مثل الإهانة والتحقير والتهديد، أو التلفظ بالشتائم. أما العدوان الباطن فهو عملية التخطيط لإيذاء الآخرين دون أن يعلن المعتدي عن عدوانه.

وهناك عدة تعريفات للسلوك العدواني، نذكر منها:

- 1- تعريف سيزر Seasar: العدوان هو استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطاً شرطياً بإشباع الحاجات.
- 2- تعريف كيلي Kelley: العدوان هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى

الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.

3- تعريف فيشباخ Feshbach: العدوان هو كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء.

4- تعريف البرت باندورا Bandura: العدوان هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين، وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني.

الأسس النفسية للسلوك العدواني:

إن السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف موضوع مسبقاً، وهما كالتالي:

1- دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية) ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدافعي الجنس والأومومة.

2- دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والحجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب تتزايد حدة كلما اشتد الدفاع سواء أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية.

إن دافع حب السيطرة عند الفرد يمكن أن يتطور ليصبح ميلاً إلى العدوان والعنف في خمس مراحل هي:



- 1- المرحلة الأولى: وتكمن في إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم رعايتهم بالشكل الكافي، أو ترك أحدهما بيت الأسرة بسبب الطلاق فيصبح الطفل عدوانياً بسبب فقدانه رعاية الأب وعطفه أو نتيجة مشاهدته أشكال النزاع بين الوالدين كما يصبح الطفل مفرط الحركة إلى حد يجعله مصدر إزعاج سلوكي وهو في سن الثالثة وقد يتعرض الطفل في هذه المرحلة إلى صور شتى من التعسف والإيذاء الجسدي، ويستدعي ذلك الاهتمام بضرورة تعزيز مؤسسة الزواج وضرورة توفير الرعاية الجسدية والروحية للأبناء (Smith and Sharp, 1994).
- 2- المرحلة الثانية: من مراحل تحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني تبرز صورة الانضمام إلى شلة تلبية حاجتهم للانتقام.
- 3- وفي المرحلة الثالثة: تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة فاسدة من الأطفال، ومن هنا برزت الحاجة إلى تدريب الأطفال على تنمية علاقات سوية بالآخرين أساسها قيم التعاون والصداقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس.
- 4- وفي المرحلة الرابعة: يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدواني والعنف البسيطة التي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات.
- 5- وخامس هذه المراحل: هي الميل إلى العنف والتحول إلى السلوك العدواني، وللعنف صور عديدة يخدم كل منها حاجة معينة، ومن هذه الصور: الميول العدوانية في مرحلة الطفولة، والانضمام للعصابات، والسرقعة، وأما الميول العدوانية، فتظهر كقيمة عند الأطفال، وذلك من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها.

وإذا استمرت هذه القيمة بالتنامي دون تنظيم، فإنها تتحول إلى نزعة للمشاجرة التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع. وأما العنف على مستوى العصابة، يتكون نتيجة البحث عن السلطة، و الكسب المادي السريع، و الدفاع عن النفس، و حب المغامرة، وأما السرقات فتتزايد نسبتها عند الشباب من ذوي الفئة العمرية 17-19 سنة، إذ تمثل لهم وسيلة مختصرة للوصول إلى ما يريدونه من مال.

ما هي خصائص الطفل العدواني؟

من الصفات التي تميز الطفل العدواني عن غيره من الأطفال أنه:

- يغضب بشدة ويفقد أعصابه سريعاً.
- مزاجه يتعكر بسهولة ويتصرف بتهور ولا يركز فيما يقول.
- يحبط بسهولة وينقل صورة سلبية عن نفسه للآخرين.
- يهاجم الأطفال الآخرين ويخطئ في حق الكبار بلا سبب.
- يعطل سير العمل بالجدل العقيم والمماطلة.
- تحصيله الأكاديمي سيء جداً، ولا يستطيع المشاركة في النشاطات المدرسية.
- يجد صعوبة في المشاركة وفي بناء صداقات دائمة.
- يجادل أفراد أسرته باستمرار، ولا يتقبل سلطة الوالدين.
- يرفض تحمل نتائج سوء تصرفاته، ويلوم الآخرين حتى أبواه.

أسباب العدوانية عند الطفل:

قد يرجع السبب في العدوانية لدى الأطفال إلى تداخل العديد من العوامل، والتي قد ترجع إلى الطفل نفسه، أو لأسرته، أو مجتمعه، أو حتى إلى المدرسة بمعلميها وإدارييها.



وفيما يلي بعض العوامل المسببة للسلوكيات العدوانية:

- التعرض لخبرة سيئة في السابق، تركت بداخل الطفل أثر سلبي.
- المشاكل والنزاعات العائلية المتكررة، سواء شجار الوالدين، أو إغاظه الأخوة الدائمة له، فالطفل قد يتوتر ويتغير ويبدأ بالتصرف بشكل عنيف، خاصة إذا كان باقي أفراد الأسرة يعبرون عن مشاعرهم بهذه الطريقة.
- اضطرابات التعليم، فأغلب الأطفال العدوانيين يكون لديهم اضطراب تعليمي معين مثل: صعوبة القراءة، فإذا كان الطفل يعاني من مشكلة تجعله يستصعب القراءة أو الكتابة، فإن هذا يجعله مكتئب ويعبر عن ذلك تعبيراً جسدياً عنيفاً مع زملائه نتيجة إحساسه بالفشل، وما يلاقه من سخرية منهم أو تسلط من المعلمين.
- مشاكل عصبية مثل الاختلالات الكيميائية في الدماغ والتي تحتاج إلى الطبيب فور وجود شكوك بوجودها عند الطفل.
- مشاهدة أفلام الرعب وبرامج العنف، فقد يعتقد معظم خبراء التربية أن الطفل الذي يشاهد برامج العنف على التلفزيون يمكن أن يسلك سلوكاً عدوانياً يزداد تدريجياً في حالة إهمال الأسرة للرقابة ومساعدة الطفل على اختيار ما يشاهده مع برامج.
- فشل الطفل في حياته المدرسية وخاصة تكرار الرسوب.
- تشجيع بعض الأهالي لأبنائهم على السلوك العدواني.
- عدم توفر العدل في معاملة الأبناء في البيت.
- عدم تقديم الخدمات الإرشادية لحل مشاكل الطفل.
- عدم وجود برنامج لقضاء الفراغ وامتصاص السلوك العدواني.
- تدني مستوى الدخل الاقتصادي للأسرة.

الآثار التي تنتج عن السلوك العدواني للطفل داخل المدرسة:

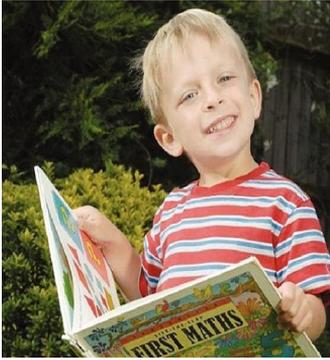
- إحداث فوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.
- تشتيت تركيز الأطفال أثناء تحصيلهم الدراسي.

- يخيف بعض الأطفال بأساليب سلوكه العدواني.
- إذا كان العدوان شديداً فقد يؤثر في صبر المعلم ويعيق سيطرته على الصف.
- الاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم.
- التدافع الحاد والقوي بين التلاميذ أثناء الخروج من قاعة الصف.
- الإيماات والحركات التي يقوم بها التلاميذ والتي تبطن في داخلها سلوكا عدوانيا .
- تخريب أثاث المدرسة ومقاعدھا والجدران ودورات المياه.
- إشهار السلاح الأبيض أو التهديد باستعماله أو حتى استعماله.
- استخدام المفرقات النارية سواء داخل المدرسة أو خارجها.
- الإهمال المتعمد لنصائح وتعليمات المعلم ولأنظمة وقوانين المدرسة.
- عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح.
- استعمال الألفاظ البذيئة وإحداث أصوات مزعجة في الصف.

إستراتيجية علاج السلوك العدواني:

- إن علاج العدوانية عند الأطفال لا يقع على عاتق الأسرة فقط أو المدرسة بل يجب أن تتكاتف فيه جهود مشتركة من قبل الأسرة والمدرسة والمجتمع، حتى يمكن الحصول على نتائج إيجابية، وسيتم فيما يلي تحديد قسمين من العلاج:
- 1- العلاج غير المباشر: وهو علاج وقائي احترازي.
 - 2- العلاج المباشر: وهو الذي يتم عقب صدور السلوك المراد تعديله مباشرة.

أولاً: العلاج غير المباشر (الوقائي):



- الاهتمام بما يتم تقديمه للأطفال في وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمقروء، حيث أن الأطفال وخصوصاً في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية هم في مرحلة التلقي، ولديهم استعداد لتقليد أي شيء دون تمييز بين موجب وسالب، غير أن هذا النوع من العلاج لا يمكن أن يتم إلا من خلال تدخل السلطات العليا.

- تطوير التعليم، والعمل على إعداد معلمين ذوي كفاءة، و قدرة على العطاء والإنتاج.
- الاهتمام بالناحية النفسية للطفل العدواني عن طريق متابعته داخل الصف (دور المعلم) والمدرسة (من خلال المشرف التربوي)، وفي أسرته ومجتمعه. والنظر فيما إذا كان يعاني من مشكلات أسرية أو اضطرابات نفسية، أو عادات خاصة، والعمل على خلق البدائل المناسبة له.

ثانياً: العلاج المباشر:

- وهنا لابد من الانتباه الشديد حتى لا يؤدي العلاج إلى تفاقم الأمور كما يحدث في بعض الأحيان، ومن خلال العلاج المباشر نستطيع القيام بالخطوات التالية:
- النصح والإرشاد، حيث من الممكن أن يتكلم المربي أو الأخصائي الاجتماعي مع الطفل.
 - ضرورة أن يفهم الطفل أن ليس كل ما يتمناه يمكن تحقيقه أو يجب أن يحققه له الوالدين.
 - ضرورة التعايش والتفاهم السليم مع البيئة، والتعامل الهادئ مع الغير في سبيل الوصول إلى الهدف، بدلاً من العنف الذي لا يؤدي إلا إلى عنف أشد.
 - ضرورة احترام القوانين والنظم السائدة لأنها السبيل إلى ضمان العيش الكريم، وإلا فإن مخالفتها تؤدي إلى الفوضى وضياع الحقوق.

أهمية اكتشاف طبع الطفل قبل ظهور المشكلات السلوكية:

يعرف الطبع بأنه: مجموعة السمات التي يولد بها الفرد، والتي يمكن من خلالها أن ينظم طريقة اتصاله بالعالم المحيط به، وتتميز السمات الشخصية بأنها ثابتة منذ الولادة وتؤثر على تطور الفرد بشكل كبير طوال عمره، فهي تصرفات طبيعية يقوم بها الإنسان تجاه الناس أو الأماكن أو الأشياء، مع العلم أن السمات تعتبر جزء من شخصية الفرد، حيث أن شخصية الفرد عبارة عن خليط من السمات الشخصية وتجارب الحياة التي يكتسبها الفرد والتي تؤثر في سلوكه العام، لذا فمن المهم أن يكون الآباء على وعي تام بالسمات الشخصية التي تميز سلوك أبنائهم حتى يمكنهم ملاحظة أي تغير يطرأ على شخصية الطفل فور حدوثه والعمل على تعديله قبل أن يصبح مشكلة.

أنواع السمات الشخصية للأطفال:



هناك ثلاثة أنواع للسمات الشخصية للأطفال، وهي:

1- السهل المرن: 40٪ من الأطفال يصنفون تحت هذا النوع من السمات الشخصية، فتجدهم يتصرفون بالهدوء والسعادة وطريقة نومهم وأكلهم منظمة، ولا يمكن إزعاجهم بسهولة ويتعاملون مع ما يحيط بهم بسهولة، ودائماً مزاجهم إيجابي، يتكيفون بسهولة مع أي تغيير

كالانتقال إلى مدرسة أخرى أو مسكن آخر، لا يتحدثون عما يضايقهم أو يجرحهم بسهولة، بل يحتاجون من الوالدين أن يكتشفا ذلك بأنفسهما، ولهذا يجب على الوالدين أن يخصصوا وقتاً معيناً يتحدثان فيه مع طفلها الذي يصنف تحت هذا النوع لتقوية علاقتهما به.



2- الصعب الحركي: 10٪ من الأطفال يتصرفون بهذه الصفة،

وهم أطفال قد يتصرفون بالغموض وعدم الانتظام في النوم والأكل، يخافون من الأشخاص الغرباء والأحداث، كثيراً ما ترعجهم الأصوات والأضواء وردود أفعالهم تتصف بالشدّة، يجدون صعوبة في التأقلم مع المدرسة، وقد يشتكي مدرسوهم منهم، وهم يحتاجون إلى إفساح

المجال لهم للعب الحركي، ويحتاجون لمساحة من الحرية للتصرف حتى يعيشوا النجاح، قد يتطلب الأمر من الوالدين تهيئة الطفل قبل أي تغيير قد يحدث في الحياة الأسرية حتى لا تكون آثاره قوية على الطفل.



3- البطيء الحذر: 15٪ من الأطفال يتصرفون بهذه

السمة، فهم غير نشيطين ويتميزون بالغموض، ويتصرفون بسلبية تجاه أي تغيير ويتأقلمون ببطء معه، ولكن قد تتطور ردود أفعالهم كلما كرروا



ممارسة الحدث، وحتى يشعروا باستقلاليتهم يحتاج الأمر إلى إعطائهم بعض الوقت الإضافي لبناء العلاقات والتكيف مع الأحداث.

أما الباقي ونسبته 35٪ فهو عبارة عن خليط من الأنواع السابقة، الأنواع السابقة تعتبر مؤشراً مبدئياً ولا تعطي صورة كاملة عن الطفل، بل من الأفضل التعرف على كل نمط بمفرده حتى يسهل التعامل معه.

كيفية التعامل مع طباع الطفل المختلفة؟

- 1- من الأفضل معرفة أنماط الطفل الشخصية والتعامل معها كما هي، وبدون محاولة تغييرها بالقوة، فمثلاً إذا عرفت أن ابنك تزعجه الأصوات والأضواء العالية حاول تجنب تعريضه لذلك، وإذا عرفت أن ابنك لا يتأقلم مع أي تغيير بسهولة امنحه الوقت الكافي للتكيف.
- 2- تعرّف على نمطك أولاً، وحدد أماكن الاختلاف بينك وبين ابنك، وعندما يحدث أي احتكاك بينكما فمن الأفضل أن تبدأ أنت بالخطوة الأولى نحو التكيف مع الواقع.
- 3- تحدث دائماً مع أبنائك واستمع إلى وجهات نظرهم، وتعرف على أي أسلوب يمكنك من التقرب منهم، والتعامل معهم بفعالية وحقق بذلك علاقة إيجابية معهم.
- 4- مع التقدم في العمر يفضل من الوالدين أن يدرّبا أبناءهما على التكيف مع عالمهم الخارجي، عن طريق معرفة طباعهم واستيعاب خصائصها واختيار ما هو مناسب لهم.
- 5- عند معرفة سمات شخصية ابنك قدّر هذه الصفات ولا تقارنه بغيره، فقط تعامل معه كأنه حالة فريدة والتعامل معها أمر ممتع.
- 6- أستمع لوجهات نظر أبنائك، ولكن في الأمور المهمة كن حازماً وأصنع أنت القرار الذي تراه مناسباً للموقف المطروح.
- 7- ولا تنسى عزيزي الأب أثناء معاقبتك لصغيرك أنه الشخص الوحيد الذي تتمنى أن

يكون أفضل منك فأحذر أن تخسره بشدة قسوتك عليه، كذلك لا تعفى نفسك من المسؤولية في تغيير سلوك طفلك للأسوأ، حيث أنه من المؤكد أنك تلعب دورا كبيرا في هذا التغيير السلبي لسلوك الطفل وذلك بإهمالك له وانشغالك عنه أو بكثرة العقاب الغير مبرر، ولقد أكد الدكتور طارق الحبيب على ذلك عندما قال:

- طفلك يكذب كثيراً.... أنت شديد المحاسبة!
- طفلك لا يملك الثقة بالنفس.... أنت لا تشجعه!
- طفلك ضعيف الكلام..... أنت لا تحاوره!
- طفلك يسرق..... أنت لم تعوده على البذل والعطاء!
- طفلك جبان..... أنت تدافع عنه!
- طفلك لا يحترم الآخرين.... أنت لا تخفض صوتك معه!
- طفلك غاضب طوال الوقت... أنت لا تمدحه!
- طفلك بخيل... أنت لا تشاركه!
- طفلك يعتدي على غيره.. أنت عنيف!
- طفلك ضعيف.. أنت تستخدم التهديد!
- طفلك يغار..... أنت تهمله!
- طفلك يزعجك.... أنت لا تقبله أو تضمه!
- طفلك لا يطيعك..... أنت تكثر الطلب!
- طفلك منطوي..... أنت مشغول عنه!

استقصاء

هل لديك القدرة على حل مشكلات أبنائك؟

يوضح هذا الاستقصاء مدى قدرة الوالدين في حل مشكلات أبنائهم، كما يبين لك عزيزي المربي الكريم ما هي مهارتك الحقيقية لإقناع أطفالك بالابتعاد عن فعل سلوك مرفوض والحصول من وراء هذا الإقناع على نتائج إيجابية، ولكي تتمكن من معرفة مدى قدرتك على ذلك فعليك اتباع الخطوات الآتية:

اختر الإجابة التي تناسبك من بين (أبدا - أحيانا - غالبا).
قم بجمع النتائج وتابع التعليمات الموجودة في نهاية الاستقصاء.

م	العبارات	ما أقوم به فعلا		
		نـ	بـ	فـ
1	أضطر لإعادة النصائح عدة مرات			
2	يعلو صوتي كثيرا فأبني شقي جدا			
3	أستخدم أسلوب ضغط للسيطرة على سلوك ابني			
4	أحدث لفترات طويلة دون توقف			
5	أضطر لإهانة طفلي لكي يصمت			
6	استتج الردود ووجهات النظر من خلال المناقشات العائلية			
7	أقاطع الطفل عندما يقول ما لا أحب سماعه وأبدأ في تعنيفه			
8	أحرم الطفل من أشياء يجبها لمدة يومين لعدم اهتمامه بما أقول			
9	لا أسمع اقتراحات طفلي حتى وإن كان الأمر يخصه لأنه صغير ولا يدرك ما يقول			
10	أسأل طفلي أسئلة مباشرة لأن الأطفال لا يفهمون الأسئلة الاستنتاجية			

م	العبارات	ما أقوم به فعلا		
		بدا	بلى	ن
11	عند اعتراض أبني لتنفيذ ما أقوله أخبره بأني حزينة جدا لذلك			
12	أستحضر مواقف من الماضي لها علاقة بنفس الموضوع وأبين لطفلي إنه وقتها تصرف بشكل أفضل			
13	أؤكد أو أتعاطف معه بعبارات مثل (أفهم ما تعنيه... أقدر ما تقوله... لم أرفض إطلاقا تحقيق ما تريد)			
14	أستمع جيدا لكل نقطة أو اعتراض لأستتج أفضل الطرق للتعامل مع طفلي			
15	أتكلم بحماس حتى أنقل لطفلي صورة إيجابية عن ما أتحدث فيه			
16	أتصرف بحكمة وصبر وهدوء حتى لا تصدر عني إيذاء تدل على العدوانية تجاه الطفل			
17	أكون مختصراً بسرد النصائح وأتحقق من ميل طفلي للعمل بها			
18	أراقب حركات طفلي بعناية لأستشف أي مظاهر للضييق أو عدم الرضا عن أسلوبى			
19	أسأل أسئلة لا يتخللها كلمات تعبر عن مواقف سلبية سابقة			
20	لا أجد غير الضرب عندما يكذب أبني			

ضع الدرجة كما يلي:

أبدا = صفر، أحيانا = 1، غالباً = 2

في حالة حصولك على:

12-1 درجة، اعمل على تحسين قدراتك وسلوكك.

13-20 درجة، فإن لديك القدرة على الإقناع.